

ونسي أن الأصل في القراءة، النقل والرواية، وأن قتادة لم يذكر في أي مرجع مما هو تحت أيدينا من كتب التفسير أو كتب القراءات هذا الرأي، بل الأمر بالعكس.

ذكر أبوحيان في تفسيره: وقرأ قتادة فيما نقل المهدوي وابن عطية والتبريزي وغيرهم ((فأقبلوا أنفسكم)) وكان المعنى أن أنفسكم قد تورطت في عذاب الله بهذا الفعل العظيم الذي تعاطيتموه من عبادة العجل، وقد هلكت فأقبلوها بالتوبة والتزام الطاعة، وأزيلوا آثار تلك المعاصي بإطهار الطاعات.

وذكر ابن كثير في تفسيره 92/1: وقال قتادة: أمر القوم بشديد من الأمر فقاموا يتناحرون بالشفار يقتل بعضهم بعضاً، حتى بلغ الله فيهم نقمته، فسقطت الشفار من أيديهم فأمسك عنهم القتل، فجعل لحيم توبة، وللمقتول شهادة.

وذكر ابن جرير في تفسيره 228/1: حدثنا الحسن بن يحيى قال: أخبرنا عبدالرزاق قال: أخبرنا معمر عن الزهري وقاتادة في قوله: ((فاقتلوا أنفسكم)) قال: قاموا صفين، فقتل بعضهم بعضاً حتى قيل لهم: كفوا. قال قتادة: كانت شهادة للمقتول وتوبة للحى.

وذكر القرطبي في تفسيره 342/1: قال تعالى: ((فاقتلوا أنفسكم)) قال أرباب الخواطر: ذللوها بالطاعات وكفوها عن الشهوات، والصحيح أنه قتل على الحقيقة هنا قال سفيان بن عيينة: كانت توبة بني إسرائيل القتل، وقرأ قتادة ((فأقبلوا أنفسكم)) من الإقالة أي استقبلوها من العثرة بالقتل.

قال جولد تسيهر: ((وتتجلى هذه الظاهرة - ظاهرة القراءة بسبب أن المعنى غير مستساغ في نظر القاريء - في قوله تعالى في الآيتين الثامنة والتاسعة من سورة الفتح حيث يخاطب الله النبي قائلاً: ((إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً. لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة وأصيلاً)).

((فقرأ بعضهم بدلاً من (و تعزروه) بالراء (و تعزروه) بالزاي من العزة والتشريف)).